Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جونسون قد سبق له اعتزام ترك لندن الى قِمَّةِ الجبل النائية في سانت دافيد، فذلك مما يتضارب مع شخصيته ، ومع عواطفه التي أقرّ بها في الفترة اللاحقة من حياته ، تضارباً لانستطيع معه أن نعتقد أنه قصد ذلك قط . لقد كان آخر من استوطن سانت دافيدز أو قدّر ألوان الجمال في تلك البقعة الرومانسيّة حين وصل الى هناك.

فمن عساه يرتحل، غيرّ مدفوع ، عن بلاد ايرلندا
أو يتبدَّلُ الشاطئ بصخور اسكوتلندا

أما الجواب فهو صمويل جونسون ، ان كان ثمة امرؤٌ ما . وقد تكون هذه اعتراضات متسقّط للهفوات ، غير أنها تدعم شكيّ في أنّ جونسون كان الرجل الحق للهجاء . لقد كان جونسون أخلاقياً ، وكان يفتقر الى شيء من الخفة الرائعة التي تجعل أبيات شاعري الهجاء الانكليزيين الكبيرين تقدح شرراً. وقد يصنع السخط شعراً، ولكن لابد أن يكون سخطاً أعيد لمّ شتاته بهدوء . ففي قصيدة (لندن) أشعر أنه يجري تقديم سخط زائف بدلاً من أن يكون سخطاً حقيقياً يستعاد. ففي الهجاء عند درايدن، كما هو الحال، بطريقة مختلفة ، في الهجاء عند بوب ، يختفي الموضوع الذي يتناوله الهجاء، في الشعر ، ولايكاد يكون أكثر من ذريعة للشعر . فمع درايدن يغدو الرجل الذي يتعرّض للتهكمّ عملاقاً بصورة مضحكة، وتغدو الحشرة المؤذية عند بوب شيئاً جميلاً وطريفاً والنتيجة الإجمالية في قصيدة «لندن» هي تلك التي تقوم على التشكّي والتبرّم والاتهام الموجه الى مدينة بأسرها يتداعى : فإن مما لايُصدَّق ،حتى في القرن الثامن عشر أنك لم تكن تستطيع قط أن تخرج في الليل دون أن ينقضّ عليك السكارى المعربدون ، أو أن تنام في بيتك دون خطر التعرّض للقتل من قبل اللصوص. وإنما يصدر جونسون تعميمات، وليست التعميمات بالصحيحة : أمّا مايحفظ للقصيدة حياتها فمحنة الشعور الشخصيّ ،ومرارة المحن، و الوان الهوان ، والمظالم ، والحرمان، التي ذاقها جونسون في صباه .